

## بين طلقات الرصاص الآثار الإنسانية للأسلحة الصغيرة

غالباً ما يستثني الوجه الإنساني من النقاش الدائر حول تزايد الأسلحة الصغيرة وإساءة استخدامها، وتكتفي الأبحاث والسياسات بالتركيز وبشكل حصري على متابعة الجانب المزود في الأمور المتعلقة بإدارة الإنتاج والمخزون، وتشجيع الشفافية والرقابة على تجارة الأسلحة الصغيرة، و المساعدة التقنية لتحسين دفع ومتابعة الأسلحة، والأنظمة القانونية والمعيارية المصممة لتقليل تدفقها.

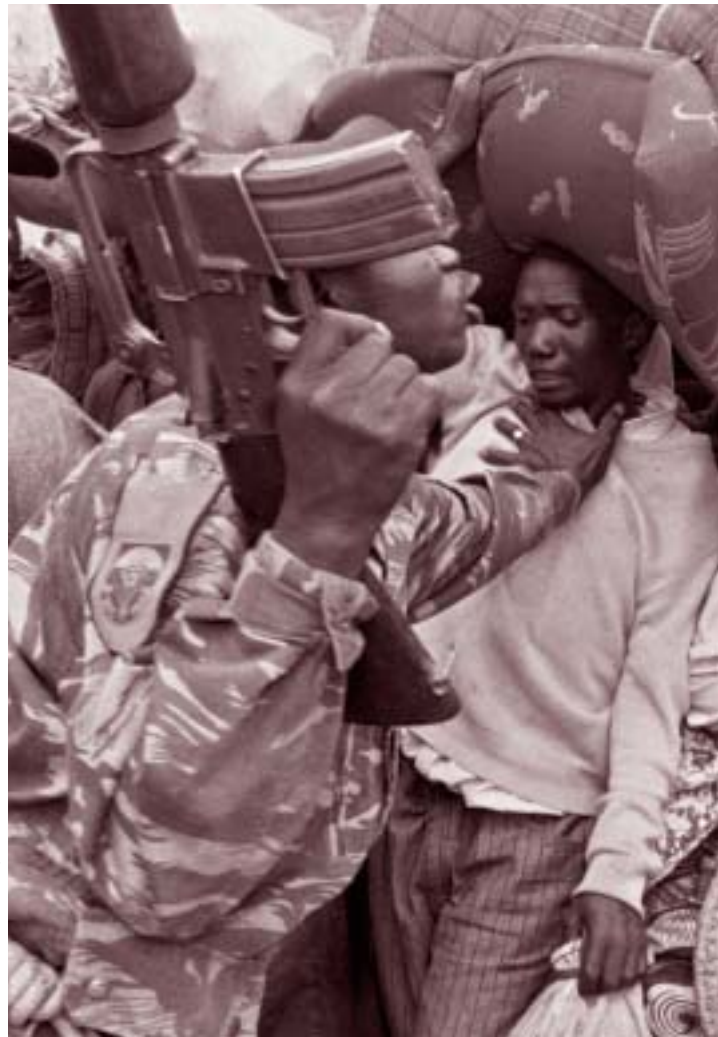
يظهر هذا الفصل الوجه الإنساني لقضية الأسلحة الصغيرة، ويحاول أن يقدر التكاليف البشرية الناتجة عن توفر واستخدام الأسلحة الصغيرة. كما أنه يركز على الحالة المأساوية لمئات الآلاف من الأشخاص الذين يتعرضون لإصابات قاتلة أو غير قاتلة كل عام بسبب الأسلحة الصغيرة. والملايين الذين يشرّدوا من أوطانهم ويجردوا من ممتلكاتهم تحت تهديد السلاح.

كما يعد، الاعتراف بأن العنف الدولي الذي يرتكب بواسطة أسلحة صغيرة له آثار قصيرة وطويلة الأمد على أمن وحياة الناس، محورا أساسيا في النظرة الإنسانية للموضوع ومن الممكن قياس بعض هذه الآثار تجريبياً مثل استخدام أدلة من علم الأوبئة عن إصابات قاتلة وغير قاتلة أثناء أو بعد انتهاء الصراعات المسلحة. كما يمكن قياس آثار أنماط التوطن الإجباري وأفاء الصفة العسكرية على مخيمات اللاجئين وقلة إمدادات المتطلبات الأساسية لحياة المدنيين وانسحاب قوات التدخل الدولي في الأماكن التي ينتشر فيها العنف لحياة المسلح.

لكن تبقى بعض التأثيرات التي يصعب قياسها وتسجيلها مثل الأعباء الاقتصادية والنفسية أو ردود أفعال عمال الإغاثة على تعرضهم الدائم لاستخدام الأسلحة الصغيرة.

ومما يدعو للدهشة، عدم ظهور رد إنساني متكامل بعد، على مدى توفر واستخدام الأسلحة الصغيرة. ويعزى بطئ رد فعل المنظمات الإنسانية إلى قلة الأدلة وبالتالي فإن الوعي بشأن هذا الموضوع لم يتأصل. وبالرغم من التحديات الكثيرة التي تحول دون جمع الإحصائيات المتعلقة بالآثار الإنسانية التي تسببها الأسلحة الصغيرة، فإن الكثير من منظمات الإنسانية المانحين وابدو تردداً للالتزام بالمشاركة في الأبحاث وجهود جمع المعلومات.

على المجتمع الدولي أن يعمل على زيادة الوعي بالآثار الإنسانية التي تسببها الأسلحة الصغيرة في المناطق التي تتعرض لعنف مسلح. لكن الالتزام بالمنظور الإنساني في قضية توفر واستخدام الأسلحة الصغيرة، لا يجب أن يكون مبنياً على الواجب الأخلاقي فقط بل أيضاً لأسباب عملية (البرجماتية). وذلك لأن طبيعة الحروب التي تستخدم فيها الأسلحة الصغيرة بشكل اعتيادي، متغيرة.



انتقال اللاجئين في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

إن تزايد الآثار الإنسانية التي تسببها الأسلحة الصغيرة في الحجم والشدة يعود إلى الحروب الحالية الجديدة. وبسبب الانتشار الواسع للأسلحة الصغيرة في مثل هذه الحروب فإن القوانين والأعراف والمبادئ التي كانت تحكم سلوك المتقاتلين مهددة بالتجاهل. ومن الأمثلة على ذلك استخدام المدنيين لتغطية العمليات التي تقوم بها حركات التمرد المسلحة مثل استهدافهم للأخذ بالثأر، واستخدامهم كدروع بشرية ضد الهجمات وكأداة سياسية لنيل الدعم الدولي، وكهدف رئيسي لعمليات التطهير العرقي والإبادة الجماعية. وحتى موظفو الجمعيات العاملة في المجالات الإنسانية غير محصنين، فالأدلة المتوفرة تشير إلى أن جرائم القتل بالأسلحة النارية لموظفي الأمم المتحدة المدنيين هو بين معدل 17-25 لكل 100000 وهذا معدل عالي جداً ومقلق.

لقد أدى إدراك استمرارية هذه الحروب الجديدة، بعدد كبير من الفاعلين في مجال حقوق الإنسان والجمعيات الإنسانية إلى إعادة إحياء الرد المبني على الحقوق حيث نرى التقاء بين قوانين حقوق الإنسان وبين القوانين الدولية الإنسانية وهناك اتفاق كبير على أن الناس الذين يتعرضون للعنف المسلح-الذي يرتكب بشكل أساسي باستخدام أسلحة صغيرة-يتمتعون قانونياً بنفس حقوق الحماية التي يتمتع بها المدنيون في السلم. وكننتيجة للاهتمام المتزايد بالأضرار البشرية التي يسببها توفر واستخدام الأسلحة الصغيرة، ولاستخدام الحل المبني على الحقوق نشأت لدينا ثلاثة ردود متداخلة، من المجتمع الإنساني.

الملحق 4.4 أسباب موت المدنيين العاملين مع الأمم المتحدة في عمليات عدائية: 1992-2000 الشكل (4.4)

المجموع	2000	1999	1998	1997	1996	1995	1994	1993	1992	العام
91	7	10	11	15	8	3	9	19	9	أعيرة نارية
14	0	2	7	0	0	3	0	1	1	صواريخ أو قنابل
2	0	0	0	0	0	0	0	2	0	
51	4	1	0	0	0	0	46	0	0	سكين
28	5	0	1	2	3	6	8	2	1	غير ذلك
<b>186</b>	<b>16</b>	<b>13</b>	<b>19</b>	<b>17</b>	<b>11</b>	<b>12</b>	<b>63</b>	<b>24</b>	<b>11</b>	<b>المجموع</b>

• تشير تقديرات ال UNSECOORD إلى أن الأمم المتحدة وظفت خلال العقد الأخير ما يصل معدله إلى 70000 موظف (يشمل عائلاتهم سنويا)

• أصدرت ال UNSECOORD تقريراً عام 2001 يشير إلى انه ابتداء من العام 1992-توفي 107 موظفة في الأمم المتحدة بسبب اصابات اسلحة نارية قاتلة، يفنق الشكل العلوي (منتقى من تقرير داخلي ال UNSECOORD) 16 حالة وفاة غير محددة سببها الاسلحة النارية.

• تعزى معظم هذه الوفيات إلى روندا

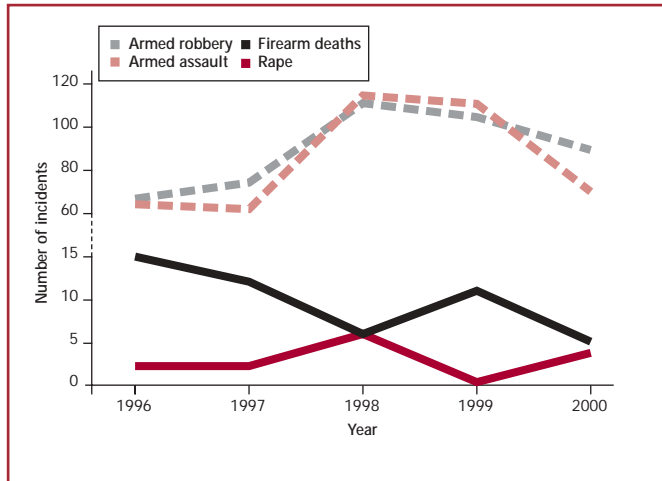
المصدر: اموغا وبيرمان (2001)

أولاً- الأسلوب الذي يعتمد على الجانب المزود والذي يركز على وقف نقل الأسلحة إلى الأنظمة التي تنتهك حقوق الإنسان، والقوانين الدولية الإنسانية.

ثانياً- أسلوب إنساني جديد، يهدف إلى تقليل آثار الأسلحة الصغيرة على المدنيين عن طريق التشديد على تطبيق القوانين الدولية الإنسانية وتشجيع تقليل الطلب على الأسلحة .

أخيراً- الأسلوب الإجرائي، والذي يركز على آثار توفر الأسلحة على عمال الإغاثة وقوات حفظ السلام وعلى الإدارة التي تتحكم بخيارات استخدام الأسلحة للحماية.

الشكل (3.4) حوادث أمنية حصلت في مخيم كاكوما للاجئين 1996-2000



المصدر: موغا وبيرمان (2001) ، ملحق 3.4